**Histoire d'Israël** (voix et chants).
3 disques microsillon / 33 tours / 30 cm.
Production SERP., Paris.

اصدرت شركة س. ر. ب. لانتاج الاسطوانات في باريس ثلاث اسطوانات ضمن سلسلة تاريخية بعنوان « رجال واحداث من القرن العشرين » . والاسطوانات الثلاث هذه تروي « تاريخ الشعب اليهودي ونهضة اسرائيل بالاصوات » وتحتوي على « خمسين اغنية وسبعين وثيقة صوتية حقيقية » . وبالاضافة الى الاخراج الجيد والملفت للنظر هناك الاسماء الكبيرة التي تتصدر الغلاف الداخلي لهذه المجموعة الصوتية والتي تغري المرء بالاستماع اليها خاصة اذا كان من المهتمين بالقضية الفلسطينية . ومن اهم هذه الاسماء التي شاركت بصوتها ( او بالاحرى جمعت اصواتها ) في هذه الاسطوانات : الضابط دريفوس وليفي اشكول وغولدا مائير والبرت اينشتاين وحاييم وايزمان ودافيد بن غوريون والكونت برنادوت والبابا بولس السادس وجمال عبدالناصر ( الكولونيل ناصر كما كتب على الغلاف ) وجونسون وويلسون واحمد الشقيري والحسين ودايان والجنرال ديغول ، هذا بالاضافة الى عدد كبير من المغنين والفرق الموسيقية ، اليهودية والصهيونية في معظمها . كما ان واضعي هذه الاسطوانات لم ينسوا ضم اصوات بعض الاذاعات العربية ( خاصة في الفترة التي سبقت الخامس من حزيران ) اليها . ولا تحمل هذه الاسطوانات تاريخ صدورها الا اننا نستطيع ان نحدد هذا التاريخ في الايام التي تلت معركة حزيران ١٩٦٧ مباشرة اي في الفترة التي كانت فيها هستيريا التأييد لاسرائيل في الغرب في اقصى قوتها وزخمها .

كما تعودنا من الكتب « التاريخية » التي يصدرها الاعلام الصهيوني بغزارة والتي تشدد وتلح على ابراز الاضطهاد والظلم والغبن اللاحق بالشعب اليهودي « شعب الله المختار والفريد ومصدر الخير » ( وجه رقم ١ ) فان هذه الاسطوانات لا تشذ عن هذه القاعدة فتصور لنا كيف نشأ هذا الشعب الصغير والمجاهر ، منذ اربعين قرنا ، وسط المصائب والمصاعب والاضطهادات وكيف استعبده الفراعنة ثم تحرر من نيرهم ليؤسس اول دولة يهودية في التاريخ في ظل داوود وسليمان اللذين اتخذا القدس عاصمة لهما . ولكن يبدو ان المؤلفين قد « نسوا » ان يذكروا لنا كيف تأسست هذه الدولة ومن كان يسكن فلسطين قبل مجيئهم وما الى ذلك من « تفاصيل صغيرة » لا يلتفت اليها عادة المؤرخون الجديون او انهم « ينسونها » لا فرق . المهم ان فلسطين قد اصبحت الموطن الاول لشعب الله المختار فكانت لهم دولة وحضارة وكانت لهم التوراة . بعد هذا توالت الضربات فجاء نبوخذ نصر وكان التشتت الاول ثم تلاه التشتت الثاني بعد مجيء المسيح بقليل . وهنا تعاقب المحتلون على فلسطين من « رومان وبيزنطيين وعرب ومماليك واتراك وانكليز ! » ( هكذا ) . الا ان هذا لم يفت في عضدهم فظلوا ، رغم منفاهم الذي طال اكثر من الف وثمانمئة سنة ، محتفظين بقوميتهم و«مصرين» على العودة الى فلسطين .

ويمضي مؤلفو هذه الاسطوانات في سرد تاريخ « اسرائيل » تماما كما نسمعه ونقراه عند دعاة الصهيونية في درجة عالية من التبسيط والتشويه فيتكلمون عن الاضطهاد العرقي والديني الذي اصاب الشعب اليهودي وكيف أنه لم يستطع ان يندمج في المجتمعات الاوروبية وكيف ان اليهود كانوا منعزلين « على أنفسهم ، يتكلمون لغات خاصة بهم لجهلهم بلغات البلاد التي يعيشون فيها» .

والغريب ان كل هذه الفترة التاريخية الطويلة لم تظفر من الاوجه الستة للاسطوانات الا بوجه واحد . أما الاوجه الخمسة الباقية فهي مكرسة لنشأة الصهيونية وولادة دولة اسرائيل وحرب حزيران وهي موزعة على الشكل التالي :

**الوجه رقم ٢** — من بداية الاستيطان الصهيوني اليهودي في فلسطين « المهجورة والموبوءة وغير المزروعة » حتى الحرب العالمية الثانية .

**الوجه رقم ٣** — من انتصار الحزب النازي في المانيا وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية ( احتلت هذه الفترة الزمنية القصيرة وجها كاملا للتشديد على الاضطهاد الفظيع الذي لحق باليهود في المانيا النازية ، وهذه خطة صهيونية ثابتة يراد بها استدرار العطف العالمي وبشكل خاص الاوروبي ) .